

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلتهم
الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر
فيه فإنهم كانوا أهل الدولة وحاميتها (1 / 231) وأولي سياستها مع ما يلحقهم من الأنفة
عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع والرؤساء - أبدا - يستنكفون عن الصنائع
والمهن وما يجر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم
حق القيام به فإنه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى إذا خرج الأمر من
العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من
البعد عن نسبتها وامتنع حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم مشتغلين بما لا يغني ولا يجدي
عنهم في : الملك والسياسة وهذا الذي قررناه : هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم
من العجم